

## تفسير ابن كثير

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا <sup>ط</sup> وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ <sup>ج</sup> وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ

يبين سبحانه بهذا قدرته العظيمة على خلق السماوات والأرض ، وما فيهما وما بينهما ،

فقال : ( خلق السماوات بغير عمد ) ، قال الحسن وقتادة : ليس لها عمد مرئية ولا غير

مرئية . وقال ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد : لها عمد لا ترونها . وقد تقدم تقرير هذه

المسألة في أول سورة " الرعد " بما أغنى عن إعادته . ( وألقى في الأرض رواسي ) يعني :

الجبال أرسى الأرض وثقلتها لئلا تضطرب بأهلها على وجه الماء ; ولهذا قال : ( أن تميد

بكم وبث فيها من كل دابة ) أي : وذراً فيها من أصناف الحيوانات مما لا يعلم عدد

أشكالها وألوانها إلا الذي خلقها . ولما قرر أنه الخالق نبه على أنه الرازق بقوله تعالى (

وأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ) أي : من كل زوج من النبات

كريم ، أي : حسن المنظر . وقال الشعبي : والناس - أيضا - من نبات الأرض ، فمن دخل

الجنة فهو كريم ، ومن دخل النار فهو لئيم .